

أثر مشكلات التعلم في التحصيل اللغوي لدى المتعلم مرحلة التعليم الابتدائي نموذجاً

The Affect Of Problems Of Learning In the Linguistic Acquisition Of Learner

د. زهور شتوح
أستاذ محاضر - جامعة باتنة 1
chettouh.lettre86@gmail.com

ملخص

تشكل مرحلة التعليم الابتدائي حجر الأساس في حياة المتعلم ، حيث تضطلع بضمان تعليم يكفل التفتح الكامل والمنسجم والمتوازن لشخصيته، وذلك من خلال جعله قطبا فاعلا في عملية التعلم، وكذا تمكينه من اكتساب مستوى ثقافي عام ومعارف نظرية كافية.

غير أن هذه المرحلة تشهد تحديات عديدة تضافرت لتشكّل ما يعرف بمشكلات التعلم، والتي تنتج في كثير من الحالات عن الفجوة الموجودة في المواد التعليمية المقررة، والطرائق البيداغوجية المعتمدة من جهة، ودرجة استعداد التلميذ لاستقبال هذه المواد، ومستوى نموه والبنىات العقلية غير المكتملة من جهة أخرى، ومما لا شك فيه أن هذه المشكلات تؤثر سلباً في التحصيل اللغوي للتلاميذ ، إذ تسهم في تدني إنجازهم العملي الكتابي منه والشفوي ، والذي يظهر في ضعف التحكم في المهارات الأساسية كالقراءة والتعبير الشفوي والكتابي ، وعليه تحاول هذه الدراسة الاجابة عن التساؤلات التالية :

- ماهي مشكلات التعلم التي تواجه تلميذ المرحلة الابتدائية وما هي أسبابها ؟
 - كيف تؤثر هذه المشكلات في التحصيل اللغوي للتلاميذ ؟
 - ما السبيل لعلاج هذه المشكلات ؟
- الكلمات الدالة: .

Abstract

Elementary period education is considered as a stone foundation in the life of learner ,because it takes the responsibility of assurance a teaching who guarantee personality of learner to be opened and harmonious by considered him as an effective element in the operation of learning and allow him to acquire a general cultural level and an sufficient theoric knowledge.

But this period faces a lot of challenges cooperated to became a problems of learning which caused in many cases by a gap between matters of learning and the pedagogical methods in one hand and the degree of preparedness of student to receive this matters and the level of his growth and his uncompleted mental structures in other hand.

And without doubt that this problems affect negatively the linguistic acquisition of students it participate in the decrease of their practical achievements both: written or oral ,which appear in the weakness of principle skills like reading , written and oral expression .So this reaserch tries to reply following questions:

-what are the problems of learning which face the student of Elementary period and what are their causes?.

-How these problems affect the linguistic acquisition of students?

-What are the solutions of these problems?

Keywords: Problems of Learning, the Linguistic acquisition, Principle Skills, Elementary Period Education.

مقدمة

1- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة الأساس التعليمي لجميع مراحل التعليم التالية لها حيث أنها مرحلة بداية القراءة والكتابة وهما أساس العلم والتعلم .

2- تعد المدرسة الابتدائية مرحلة التكوين الشخصي والفكري والمهاري والمعلوماتي للتلميذ أو التلميذة .

3- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة التعليم الإلزامي للطالب بل تعتبر حالياً من مسلمات المجتمع والتي يلتحق بها جميع أبناء المجتمع ومن جميع فئاته .

4- تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة التكوين الوطني للطالب وانتمائه للمجتمع المحلي خاصة والمجتمع الدولي بصفة عامة .

أولاً- خصائص النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

أوضح العديد من المشتغلين في خصائص النمو لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أنها تتميز بما يلي⁽³⁾ :

1- بطء معدل النمو بالنسبة للسرعة عن المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة .

2- زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح .

3- تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة ، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعال، وتعتبر هذه المرحلة من وجهة نظر النمو أنسب المراحل لعملية التنشئة الاجتماعية، إلا أنه من ناحية البحث العلمي تعتبر هذه المرحلة شبه منسية، وذلك لزيادة الاهتمام بسابقاتها ولا حقاقتها من مراحل النمو، وهناك العديد من جوانب النمو الرئيسية التي تحدث في هذه المرحلة كالنمو الجسمي والنمو الحركي، والنمو الحسي والنمو العقلي، والنمو الاجتماعي والنمو اللغوي، وسنركز في بحثنا على هذا الأخير .

ثانياً : النمو اللغوي : وتتمثل مظاهره في الآتي⁽⁴⁾

- نمو مهارة القراءة حيث نلاحظ حب الطفل للقراءة بصفة عامة، ويزيد إتقانه للخبرات والمهارات اللغوية ، كما يظهر الطفل الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ .

- يدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ، وأيضا

لا أحد ينكر أن العصر الذي نعيش فيه اليوم يوسم بعصر العلماء والتكنولوجيا، عصر يتميز بالتغيرات السريعة والتطورات المذهلة في المعرفة العلمية ، والتطبيقات والأساليب التكنولوجية .

ولاشك أن لهذه التغيرات والتطورات انعكاساتها ومطالبها على التربية والتعليم ، فالمدرسة مطالبة أكثر من أي وقت مضى بأن تبدل كل جهد ممكن لتربية النشء القادر على التفكير السليم البناء ، المزود بالمعرفة ، والمهارات الأساسية التي تمكنه من تحقيق الملاءمة الذكية مع طبيعة عصره ، وخصائص البيئة من حوله .

ينظر العالم المتقدم إلى المرحلة الابتدائية على أنها المرحلة الأساسية لتربية النشء و تأهيلهم للتوافق مع المجتمع والتفاعل معه ، وبقدر الاهتمام بهذه المرحلة يصبح الفرد قادراً على الاسهام في تقدم المجتمع والنهوض به، ومن هنا تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة تعلم المجتمع بكافة مستوياته .

وتعد اللغة أهم وسيلة لاتصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الاتصال يدرك حاجاته، ويحصل على مأربه، وهي وسيلة للتعبير عن المشاعر وأداة للتفكير، وتعد عمليتا القراءة والكتابة من أهم التحديات الأساسية التي تعترض التلميذ لدى دخوله المدرسة، ولكونهما أداتين مهمتين تساعدان الفرد على الاندماج وبشكل أفضل في المجال التعليمي، وإضافة إلى ذلك فهما من أهم العمليات الإنسانية الأكثر تركيزاً، والتي تضمن بداخلها عناصر ذهنية إدراكية حسية وحركية⁽¹⁾.

إن من أبرز المشكلات المدرسية صعوبات التعلم (أو ما يعرف بمشكلات التعلم) لدى التلاميذ، والتي نجدها تشمل مجموعة كبيرة من التلاميذ الذين لا يدخلون ضمن فئات الأطفال المعاقين، ولكنهم بالارباب بحاجة إلى مساعدة لاكتساب المهارات المدرسية ، خاصة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، باعتبار أنها القاعدة التي يرتكز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وكلما كانت هذه المرحلة قوية كان العائد أكبر للمراحل التي تليها ، وتبرز أهمية المرحلة الابتدائية في التالي⁽²⁾:

يدرك التماثل والتشابه اللغوي .

يجب استعمالها⁽⁵⁾.

- ضعف التعرف على الألفاظ والكلمات، وفهم معانيها ، ومبانيها من علاقات والروابط التي بين الجمل والتراكيب والفقرات⁽⁶⁾.

- يتمكن من إدراك معاني المجردات مثل : (الصدق ، الكذب ، الأمانة ، الحرية ، ... إلخ) .

- وفي هذه المرحلة تزداد المفردات لدى الطفل ، ويزداد فهمه لها، حيث وجد أن الطفل في عمر تسع إلى عشر سنوات يكتسب في المتوسط خمسة آلاف كلمة .

- وجد أن الكلمات كثيراً ما تشتمل على تعبيرات عامية ، يستخدمها الطفل في تعامله مع الرفاق أو الجماعات التي ينضم إليها .

ونظراً لهذه الخصائص التي يتميز بها طفل هذه المرحلة لابد من التركيز على مايلي :

• تمتين العلاقة السليمة بين المعلم والطفل .

• العمل على تنمية وتشجيع المواهب والميول، بالإجابة على كل أسئلة الأطفال .

• تنمية الابتكار عند الأطفال .

• يجب تدريب التلاميذ على إجادة القراءة الصامتة وعلى سرعة الفهم من خلالها ، حيث إن هذا النوع من القراءة هو المستخدم في الحياة اليومية، ويشجع التلميذ بأن يوفر له مجموعة من القصص والكتب العلمية والاجتماعية الشيقة لتدفعه إلى القراءة والتحصيل الذاتي .

• ضرورة التعاون بين الوالدين والمعلمين والاتصال المستمر لتهيئة أفضل الظروف لتعليم الأبناء ومساعدتهم على النمو والتحصيل وتذليل كافة العقبات التي قد تؤثر على توافقهم النفسي والدراسي .

وبالتالي فإن أي مشكلة يواجهها التلميذ في المرحلة الابتدائية لها تأثير سلبي ومباشر على مساره الدراسي ، ويظهر هذا الأثر في ضعف التحصيل ، هذا الأخير الذي يعد أحد الأسباب المسؤولة عن الفشل الدراسي ويظهر هذا الضعف في النقاط التالية :

- تدني الانجاز الكتابي العلمي والشفوي لبعض التلاميذ قياساً بما يمكن تحصيله في الأحوال العادية .

- ضعف التحكم في محتوى المعارف الأساسية (مصطلحات، قواعد)، وهذه حال التلاميذ الذين لا يتمكنون من الحفظ .

- ضعف التحكم في طرائق تطبيق المعارف وتوظيفها (قواعد ، قوانين)، وهذه حال التلاميذ الذين يعرفون ويحفظون جملة من القوانين والقواعد والتعاريف، ولكنهم غير قادرين على استعمالها وتوظيفها في الوضعيات التي تتطلب ذلك .

- ضعف القدرة على الاهتداء إلى شروط توظيف المعارف ، أو تطبيق القواعد أو القوانين أو الطرائق بشكل صحيح في كل الوضعيات، وهذه حال التلاميذ الذين يعرفون مجموعة من القواعد والقوانين والتعاريف ويستطيعون في بعض الوضعيات البسيطة، ولكن في كثير من الأحيان لا يعرفون حتى متى

ويرجع ضعف التحصيل اللغوي إلى مجموعة من الأسباب تعود إلى مشكلات التعلم (صعوبات التعلم)، ويعد هذا الأخير من الموضوعات الجديدة في مجال التربية الذي شهد اهتماماً متزايداً بحيث أصبح محورياً للعديد من الأبحاث والدراسات .

وتشخيص صعوبات التعلم قد لا يظهر إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وإظهار الطفل تحصيلاً متأخراً عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه، ممن هم في نفس العمر، والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية، حيث يظهر الطفل تأخراً ملحوظاً في المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب .

ويعتبر تأخر الطفل في هذه المهارات أساس صعوبات التعلم ، وما يظهر بعد ذلك لدى الطفل من صعوبات في المواد الدراسية الأخرى يكون عائداً إلى أن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديداً .

ثالثاً: مفهوم مشكلات التعلم

أ- المشكلة لغة

تعددت التعريفات التي شرحت مفهوم المشكلة ومدلولاتها، ولكن من الضروري في البداية الكشف عن الدلالة اللغوية لكلمة مشكلة في اللغة العربية وفقاً لما ورد في المعاجم .

أورد ابن منظور في مادة (شكل) قوله: "أشكل الأمر: التبس وأمر أشكال ملتبس، وبينهم أشكل أي لبس، وفي حديث علي رضي الله عنه: " وأن لا يبيع من نخل هذه القرى ودية حتى تشكّل أرضها غراساً أي: يكثر غراس النخل فيها، فيراها الناظر على غير الصفة التي عرفها بها، فيشكل عليه أمرها، ومنه قيل للأمر المشتبه: مشكل وأشكل على الأمر إذا اختلط⁽⁷⁾ " وبهذا نجد أن المشكلة نوعاً من الالتباس يعتري الإنسان في أموره وقضاياها .

ب- المشكلة اصطلاحاً

هي انحراف من الحالة الطبيعية إلى مؤثرات سلبية تؤثر على الحالة النفسية، كما تؤثر على البيئة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ... إلخ⁽⁸⁾ وهي فجوة أو حاجز بين الإنسان وبين ما يريد ، والحل هو اتباع الخطوات التي يقوم بها صاحب المشكلة من أجل ملء الفجوة القائمة أو إزالة الحاجز الموجود بينه وبين إنجاز ما يريده .

ج- تحديد معنى مشكلات التعلم

وتعرف كذلك بصعوبات التعلم أو المعوقات المتعلقة بأي من مكونات أو جوانب العملية التعليمية وتحد من فعالية النظام التعليمي العام، وهناك العديد من التعريفات لصعوبات التعلم

بعضها جاء من منظور طبي والآخر من منظور تربوي نفسي، ومنها :

هي : " تلك الصعوبة التي لا يتمكن الطفل من الوصول إلى كامل إمكانياته في أي مستوى من مستويات الذكاء، حيث تظهر لديه مشكلات تعليمية قد تعود أسبابها لعوامل الإدراك أو لمشكلات انفعالية، وقد لا يكون لديه مشكلات انفعالية أو مشكلات في عمليات الإدراك" (9).

كما تعرفها الفدرالية الأمريكية لصعوبات التعلم بقولها : " هي اضطراب أو خلل في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية المتعلقة باستخدام اللغة أو فهمها سواء كان ذلك شفاهة أو كتابية، بحيث يتجسد هذا الاضطراب في نقص القدرة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو التهجي أو إجراء العمليات الرياضية والذي قد يرجع إلى قصور في الإدراك الحسي أو إصابة الدماغ أو الخلل البسيط في وظائف المخ أو العسر القرائي أو الحبسة النمائية، وقد لا يرجع إلى إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو اضطراب انفعالي أو ظروف بيئية أو اقتصادية أو ثقافية غير مواتية" (10).

أما عن التعريف التربوي لصعوبات التعلم يقول سعدة أحمد : " إن هذا التعريف يركز على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منتظمة وعلى مظاهر العجز الأكاديمي التي تتمثل في العجز عن تعلم اللغة، القراءة والكتابة والهجاء، والتي ترجع إلى أسباب عقلية أو حسية كما يركز على التباين بين التحصيل الأكاديمي والقدرة العقلية للطفل" (11)، ومنهذه التعريف نصل إلى أن مصطلح صعوبات التعلم يشير إلى فئة من الأطفال يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة والعلم بأساليب التدريس العادية مع أن هؤلاء الأطفال ليسوا متخلفين عقليا كما لا توجد لهم إعاقات بصرية أو سمعية تحول بينهم وبين اكتسابهم اللغة والتعلم، وتظهر عادة في عدم قدرة الشخص الاستماع، التفكير، الكلام، القراءة، الكتابة، التهجئة، أو حل المسائل الرياضية.

رابعا - تصنيف مشكلات التعلم

يظهر مجالان لصعوبات التعلم، الأول : يتضمن الذاكرة والانتباه والتفكير ويسمى بـ " صعوبات التعلم النمائية"، ويتضمن المجال الثاني : صعوبات القراءة والكتابة والحساب والتهجي، ويدعى بـ : " صعوبات التعلم الأكاديمية" (12) وهذه الأخيرة هي ما يهتما في هذا البحث.

يشير مصطلح صعوبات التعلم الأكاديمية أو الدراسية إلى صعوبات تعلم القراءة والكتابة والحساب في المدرسة الابتدائية، وما يتبعها من صعوبات في تعلم المواد الدراسية، في المراحل التعليمية اللاحقة، ويرى الباحث " نبيل عبد الفتاح حافظ " أن صعوبات التعلم الدراسية هي نتيجة لصعوبات التعلم النمائية أو النفسية (13) (الانتباه، الإدراك، الذاكرة)، فتعلم القراءة مثلا

يتطلب القدرة على فهم واستيعاب واستخدام المفردات اللغوية، والقدرة على التمييز البصري بين الحروف والكلمات، وكذلك القدرة على التمييز السمعي بين أصوات الكلام، بالإضافة إلى إدراك الشكل من خلال الأرضية، كما أن تعلم الكتابة بدوره يتطلب العديد من العمليات النمائية، مثل: القدرة على إدراك التتابع والتأزر بين حركة العين واليد، وكذلك التكامل البصري الحركي والذاكرة البصرية، فكل هذه العمليات تتضافر لإنجاح عملية الكتابة، ويرى الدكتور " عبد الناصر أنيس " أنه يمكننا ملاحظة هذه الصعوبات بوضوح في عمر المدرسة (14)، وسنركز في تحليلنا على ما يتعلق بالجانب اللغوي من صعوبات التعلم الأكاديمية أي القراءة والكتابة.

1- صعوبة الكتابة

تتعلق هذه الصعوبة باللغة المكتوبة، وهي عبارة عن " اضطراب في التمثيل الخطي لأشكال الحروف واتجاهاتها في حيزها المكاني والتنسيق بينها، فالطفل يرسم الحروف ولا يكتبها فهو يرسمها دون معرفة أساس ومبدأ كل حرف من حيث التوجيه المكاني" (15).

ويعرف " كريمان بدير " صعوبة الكتابة بأنها " عبارة عن تشوه في شكل الحروف أو تباعد حجمها وتباعد المسافات بين الكلمات، مع تمايل السطور، وتباعد درجات ضغط القلم أثناء الكتابة" (16)، وتوصف هذه الحالة بأنها فشل في إنتاج لغة مقبولة وقابلة للفهم والقراءة، بشكل يعكس المعرفة بالموضوع الي كتب عنه، ويواجه التلاميذ ذوي صعوبات التعلم مشاكل في الخط، حيث أن كتاباتهم بخط اليد عادة ما تكون بطيئة وغير مقروءة وفي مجال التعبير الكتابي، فإن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يرتكبون الكثير من الأخطاء القواعدية والأسلوبية (17).

تتشكل صعوبة الكتابة سواء في مجال الإملاء أو التعبير الكتابي، وترجع مشكلات التعبير إلى القلق وضحالة المعرفة وعدم القدرة على صياغة جمل مترابطة تراعي القواعد النحوية والتنقيط ويكثر فيها عكس الحروف ووضع النقاط في غير مكانها وعدم التزام السطور في الكتابة (18).

إن تعلم الطفل للكتابة يرتبط بكونه ناضجا وله قدر كاف من الرغبة والاهتمام في تعلم كيفية الكتابة، كما لابد أن يطور الطفل التناسق الحركي والبصري والتوجه المكاني وصورة الجسم وضبطه بما يخدم الكتابة وتحديد اليد المفضلة، وبهذا ترتبط صعوبات الطفل في الكتابة بالعديد من العوامل التي يمكن تقسيمها إلى شقين هما :

- عوامل خاصة بالطفل (عوامل داخلية).

- عوامل خاصة بالبيئة الأسرية والمدرسية.

وفيما يلي عرض لهذه العوامل.

أ. العوامل المرتبطة بالطفل: وتشمل :

أ. 1 . عوامل نفسية عصبية

إن حدوث أي خلل في الجهاز العصبي المركزي لدى الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم ينعكس تماماً على سلوك الطفل، وهو ما يؤدي إلى حدوث قصور أو خلل أو اضطراب في الوظائف المعرفية والإدراكية واللغوية والأكاديمية والمهارات السلوكية ومنها مهارة الكتابة⁽¹⁹⁾.

أ. 2 . عوامل انفعالية

إن اضطراب بعض الوظائف النفسية العصبية لدى ذوي صعوبات التعلم يترك آثاره على النواحي الانفعالية، حيث لوحظ على هؤلاء الأطفال الاكتئاب والإحباط والميل إلى الانسحاب من مواقف التنافس التحصيلي القائم على استخدام الكتابة والتعبير الكتابي، إضافة إلى الغياب المتكرر من حصص التعبير والإملاء، كما لوحظ عليهم كذلك افتقار القدرة على التأزر الحسي الحركي واستخدام اليد والأصابع وإدراك المسافات والعلاقات بين الحروف والرموز والكلمات⁽²⁰⁾.

أ. 3 . اضطراب الإدراك البصري

يستدعي تعلم الطفل للكتابة التمييز البصري بين الأشكال والحروف والكلمات والأعداد وكذا تمييز الاتجاهات (اليمين ، اليسار) وتمييز الخط (الرأسي والأفقي) ومطابقة الأشكال على نماذجها ورسم الخرائط واستخدامها ، وكل هذا إذا لم يتعلمه الطفل سيؤدي إلى صعوبات تعلم الكتابة⁽²¹⁾.

أ. 4 . اضطراب الذاكرة البصرية

إن من العوامل المساهمة في ظهور صعوبة الكتابة لدى الطفل هو صعوبة تذكر أشكال الحروف والكلمات والتعرف عليها بصرياً، رغم أن بصره سليم ، ويعرف اضطراب الذاكرة البصرية بصعوبة في استدعاء أو إعادة إنتاج الحروف والكلمات من الذاكرة والذي يمكن ملاحظته عندما يحاول الطفل تشكيل سلسلة الحروف التي يتم تذكرها ، فعدم قدرة الطفل معرفة الأشياء بالرغم من سلامة الحاسة البصرية يدعى بفقدان الذاكرة البصرية⁽²²⁾.

أ. 5 . نقص الدافعية

وقد يرجع هذا العامل إلى دور كل من المعلمين والوالدين المنعدم في تشجيع الطفل واستثارتهم ومكافأته وتعليمه خطوة خطوة فضلاً عن ميله للحركة الزائدة وفرط النشاط واللهو واللعب⁽²³⁾.

ب. العوامل المتعلقة بالبيئة المدرسية والأسرية

أجمع المختصون في مجال صعوبات التعلم أنه لا يمكن الحديث عن صعوبة الكتابة بمعزل عن العوامل الأسرية والمدرسية، حيث أثبتت الدراسات أن دور كل من الأسرة والمدرس ونوعية التدريس تظل عوامل رئيسية تدعم تعلم التلميذ، ذلك أن

صعوبات التعلم تظل ظاهرة متعددة الأبعاد وأنها ذات آثار سلبية ومشكلات تتجاوز النواحي الأكاديمية إلى نواح أخرى انفعالية واجتماعية تلقي بظلالها على شخصية الطفل من جميع النواحي ، وهذا ما شجع الباحثين على الاهتمام بالعوامل الأسرية والمدرسية ومدى فاعليتها في تنمية وتطوير عملية التعلم عند الطفل⁽²⁴⁾، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي :

ب. 1 . غياب دور الأسرة في متابعة الطفل

لا أحد ينكر أن الكتابة هي إحدى المهارات التي تستوجب التدريب المستمر ، وبما أن وقت الحصة في المدرسة غير كاف لتدريب الطفل على الكتابة الصحيحة ، فلا بد من استكمال هذا التدريب في المنزل أي المتابعة مع الأسرة التي يأتي دورها في متابعة نمو قدرة الإتيان لدى الطفل وتحسين الكتابة اليدوية، لأن الفشل والإهمال في هذا سيؤدي لا محالة إلى صعوبات تعلم الكتابة، وبالتالي يخفق الطفل ولا يتمكن من كتابة كثير من الكلمات والجمل بشكل صحيح وسليم⁽²⁵⁾.

ب. 2 . طرق التدريس السيئة

يجمع هذا العامل بين الأسرة والمدرسة معاً ، ونعني بطريقة التدريس السيئة الانتقال من أسلوب لآخر في تعليم الكتابة، ونقص بذلك : كتابة حروف منفصلة وحروف متصلة دون مبرر بعد أن يكون التلميذ قد تعود على أسلوب واحد، إضافة إلى الاكتفاء بمتابعة التلميذ في حصص الخط فقط دون غيرها من الحصص (مثل : الإملاء ، التعبير ، التطبيق ...) وكذا غياب الحوافز للتلميذ لزيادة الرغبة في تعلم مهارات الكتابة، إضافة إلى التدريس الجماعي الذي لا يراعي قدرات وميول التلميذ الخاصة⁽²⁶⁾.

ويشير " لا نجلبرت " أن هناك ثلاثة أنواع من صعوبات الكتابة والتي تظهر لدى ذوي صعوبات التعلم بشكل جلي وتتمثل في⁽²⁷⁾ :

- (1) أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لا يعرفون الهدف من الكتابة .
- (2) أن كتاباتهم تفتقر إلى الطلاقة .
- (3) لا يفهمون بشكل جيد استراتيجيات الكتابة (مثل : التخطيط والتنظيم وكتابة النسخة الأولية والتحرير).

ويمكن ملاحظة صعوبة الكتابة لدى الطفل من خلال طريقة جلوسه ومسكه للقلم، ومن خلال كراسته، حيث تظهر صعوبة الكتابة من خلال إمساك القلم بطريقة غير صحيحة بشكل لا يحقق المرونة أثناء الكتابة، تقترب فيها الأصابع بشدة من القلم، ووضع الورقة بطريقة غير مناسبة ، مع الاقتراب أو الابتعاد كثيراً بالرأس عن الورقة كما قد تكون عيونهم قريبة جداً من الصفحة عند الكتابة⁽²⁸⁾.

ويرى " جراهام " أن الغالبية العظمى من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لديهم مشكلات ذات درجة كبيرة في الكتابة، ويضيف

وترى "ماري هالان" أن عسر القراءة هو اضطراب القدرة على القراءة ، أو صعوبة في معرفة وإنتاج اللغة المكتوبة بعيدا عن كل تأخر عقلي أو حسي⁽³³⁾، وهو تعريف يؤيد ما طرحته "منظمة الصحة العالمية لعسر القراءة" عندما أقرت بأنه : "صعوبة دائمة في تعلم القراءة واكتساب آلياتها عند أطفال أذكيا ملتحقين عادة بالمدرسة ولا يعانون من أي مشكلة جسدية أو نفسية موجودة مسبقا"⁽³⁴⁾.

كما تعرف على أنها "فقدان القدرة على القراءة ، وهو تأخر في نمو الميكانيزم الذي يمهّد ويؤلف قدرات القراءة ، حيث يؤدي إلى عسر القراءة الذي يمثل مشاكل خاصة من وجهة النظر الطبية والتعليمية ، ويكون التأخر في نمو العمليات المعرفية في المخ والتي تنسق القدرات الضرورية للقراءة كقصور وظيفي معزول في شخص طبيعي"⁽³⁵⁾، ومن أهم عوامل صعوبات القراءة نجد :

أ. العوامل النفسية

تتف العوامل النفسية بصفة كبيرة وراء صعوبات القراءة ، وتتمثل هاته الأخيرة في :

1. انخفاض مستوى الذكاء

إن انخفاض مستوى الذكاء بأقل من 70 درجة يسبب صعوبات في اكتساب اللغة ، نظرا لكون اللغة تتناول الرموز وترتبط بنمو القدرة على التجريد والقدرة على التعميم تقترن بانخفاض نسبة الذكاء ، التي عرفت بأنها تعكس القدرة على التجريد والتصنيف والمقارنة ، وهي كلها مرتبطة بتمييز الكلمات وإدراك دلالاتها .

2. انخفاض مستوى القدرة اللغوية

فالحصيلة اللغوية للطفل وقاموسه اللغوي يؤثران بشكل مباشر على تعلمه وتفسيره للمادة المطبوعة أو المقروءة وفهمه لها ، فقد يفهم بعض الأطفال اللغة المنطوقة أو المسموعة ولكنهم لا يستطيعون فهم استخدام اللغة في الكلام والتعبير وتنظيم الأفكار ، وهو ما يعكس انفصالا ملموسا بين الفكرة واللغة .

3. اضطراب الإدراك البصري

إن هيمنة جانب مخي على الآخر يؤدي إلى خلل وظيفي يظهر في الإدراك البصري والذاكرة البصرية ، أو في حركة العينين الذي يسيء إلى التنسيق بين العينين وتوجيه النظر لذلك نلاحظ أن المعسرين يخلطون بين الحروف ذات الشكل المتشابه مثال : n_u / p_b / m_w / ي _ ت / ب _ ن / ز _ ر .

كما أنهم يجدون صعوبات في التمييز بين الشكل والأرضية وضعف الإغلاق البصري ، وثبات الشكل ، وإدراك الوضع في الفراغ ، وإدراك العلاقات المكانية .

أن الاختبار الذي تم على النتائج الكتابي لهؤلاء التلاميذ يشير إلى ما يلي⁽²⁹⁾ :

- تحتوي أوراقهم في الغالب على أخطاء في التهجي واستعمال الفواصل والنقاط والحروف الاستهلاكية .

- يلاحظ أن لديهم صعوبة في تنفيذ العمليات اللازمة للكتابة الفعالة .

- يظهر أن كتاباتهم تميل نوعا ما إلى أن تكون مكتوبة بطريقة غير عادية قصيرة وضعيفة التنظيم .

- تبدو مراجعاتهم لكتاباتهم غير فعالة وتتميز بالتبسيط في اكتشاف وتصحيح الأخطاء الميكانيكية .

ويمكن أن نحدد بشكل عام عدة أشكال من الصعوبات في قدرة الأطفال ذوي صعوبات التعلم على كتابة موضوعات التعبير فيما يلي⁽³⁰⁾ :

- مشكلة في التعبير عن الأفكار الجيدة على الورقة .

- عدم تنظيم الكتابة .

- خط اليد غير واضح ومشوه بشكل يصعب على القراءة .

- تباعد الأحرف وحجمها غير ملائم .

- استعمال غير ملائم لتراكيب النص .

- كثرة الأخطاء النحوية وأخطاء الترقيم داخل الجمل .

- حذف بعض الأحرف والكلمات .

- التنظيم الرديء للفقرات .

- عدم القدرة على الكتابة المرتبة من هامش السطر .

- عدم القدرة على وضع واستعمال الفواصل .

2. صعوبة القراءة

وتدعى كذلك بعسر القراءة ، وهي عبارة عن اضطراب أو قصور يشكل حالة حادة من صعوبات تعلم القراءة لبعض الأطفال ، ويعرفها "عبد المطلب القريطي" بقوله : "هي صعوبات تتعلق بالتعرف على الرموز المكتوبة وفهمها واستيعابها واسترجاعها ، وتعطل القدرة على القراءة والفهم القرائي الصامت والجهري وذلك في استقلال تام عن عيوب الكلام"⁽³¹⁾.

ويرى "دومور نافات" أن "الطفل المعسر قرائيا هو الذي يعاني من صعوبات في تعلم اللغة المكتوبة (القراءة)، رغم ذكائه العادي وتقدمه المنتظم، وخلوه من الاضطرابات الحسية (السمعية، البصرية)"⁽³²⁾.

يفهم من هذين التعريفين أن الطفل الذي يعاني من اضطراب عسر القراءة هو الذي يعاني من صعوبة في تعلم القراءة، رغم أنه من ذوي الذكاء العادي، واستبعاد عسر القراءة من الاضطرابات التي لها علاقة بعيوب الكلام .

4. انخفاض الدافعية

حيث نجد أن الطفل يتعرض إلى صعوبة في النطق والقراءة ، وهنا وجب تشجيعه وجعل النشاط القرائي محبباً إلى نفسه عن طريق الإستعانة بالصور الملونة والأغاني والموسيقى وغيرها⁽³⁶⁾.

بدالعوامل التعليمية

يقر العديد من الباحثين أن للعوامل التربوية أثر كبير في حدوث صعوبات التعلم بصفة عامة وصعوبة القراءة بصفة خاصة ، ويمكن أن نحصر هذه الأسباب في :

ب-1. الفروق الفردية

حيث نجد أن المناهج المطبقة تهمل الفروق الفردية حيث وضعت على أساس أن كل التلاميذ متشابهين دون اعتبار القدرات والمهارات الخاصة بكل تلميذ ، في حين أن لكل متعلم قدراته على التعلم والاستيعاب⁽³⁷⁾.

ب-2. دور المعلم

من المفترض أن يكون المعلم واعياً بطرق اكتساب القراءة عند التلميذ وما يميز كل مرحلة تعليمية لكي لا يقع في الخطأ⁽³⁸⁾، حيث لا بد من إيجاد طرق تدريس ملائمة مع تحليل كامل للمهارات التي يجب أن يعرفها المعلم من أجل التمكن من تدريس القراءة ، وبدون هذا التحليل الكامل لكل المهارات الفرعية لا يستطيع المعلم التمكن من طرق تدريس القراءة.

ب-3. المناهج والبرامج المدرسية

قد يكون محتوى المقررات الدراسية لا يتوافق مع ميول وقدرات

5-سبل معالجة صعوبات التعلم الأكاديمية المتعلقة بالقراءة والكتابة

استراتيجيات معالجة صعوبات القراءة

يمكن معالجة صعوبات القراءة من خلال اتباع الاستراتيجيات التالية⁽⁴⁰⁾

1- التعليم المتدرج من الأسهل إلى الأصعب في مهارات رموز الأحرف وفي اللفظ الصوتي ، حيث يتعلم الطفل كلمات كاملة ذات صوت معين وثابت ثم يحلها إلى أصوات منفردة	2- تعليم مباشر في تحليل اللفظ ومهارات حول أصوات الكلام ، حيث يتعلم الطفل صوت الكلمة وتقطيع الأصوات والمقاطع في الكلمات و جمع الكلمات في جملة (الأصوات القصيرة ، الطويلة ، الممدودة)	3- تجريد الحرف وتمييزه ، مثل التمييز بين الأحرف المتشابهة والمعكوسة وحروف المد مثل (ت-و-ي) وحركات الضمة والفتحة والسكون.	4- تشويق التلميذ للقراءة يمكن للمعلم وضع مقدمة مشوقة لموضوع القراءة تستثير التلميذ وتجعله مستعداً للإستماع والاستمتاع بالقراءة . ولتأدية تحسن التلميذ يتم توجيه أسئلة له بعد قراءة الجملة النصية بما يشرح عن: أين - وماذا - لماذا - كيف - من - متى ، وعن ماذا حدث أول ، وماذا حدث بعد وماذا حدث أخيراً وإذا كان نص القراءة عبارة عن قصة يوجه سؤالاً من مثل : هل أحببت القصة؟ لماذا؟ كما يمكن إثراء الحصيلة اللغوية للتلميذ من خلال السؤال عن معاني المفردات وعن معاني الكلمات التي يعرفها قبل قراءته للنص ، ويطلب منه تلخيص ما قرأه وإعطاء انطباع عنه
5- استخدام طريقة AVK Auditory _ visual by Kinesthetic ويستخدم في هذه الطريقة بطاقات ملونة للأحرف الهجائية وذلك ليسهل على الطفل تذكر الحرف مع صوته ، ثم طباعة كلمات على بطاقات بألوان الحروف ثم يتمرن الطفل على ترتيب الأحرف مع الكلمات ويجمع قصيرة في بداية الأمر ، وفي كل فرصة مناسبة تكرر الكلمات مع نسبتها لأصواتها ، يتدرب الطالب على قراءة الكلمات أو النص المستخدم مع تتبع الكلمات بالأصبع مع تقييم مهارته والإتقان بشكل يومي	6- تشويق التلميذ للقراءة يمكن للمعلم وضع مقدمة مشوقة لموضوع القراءة تستثير التلميذ وتجعله مستعداً للإستماع والاستمتاع بالقراءة . ولتأدية تحسن التلميذ يتم توجيه أسئلة له بعد قراءة الجملة النصية بما يشرح عن: أين - وماذا - لماذا - كيف - من - متى ، وعن ماذا حدث أول ، وماذا حدث بعد وماذا حدث أخيراً وإذا كان نص القراءة عبارة عن قصة يوجه سؤالاً من مثل : هل أحببت القصة؟ لماذا؟ كما يمكن إثراء الحصيلة اللغوية للتلميذ من خلال السؤال عن معاني المفردات وعن معاني الكلمات التي يعرفها قبل قراءته للنص ، ويطلب منه تلخيص ما قرأه وإعطاء انطباع عنه	7- كتابة الكلمة أثناء القراءة أي تكثيف تمارين الكتابة لدعم القراءة الصحيحة.	8- تشويق التلميذ للقراءة يمكن للمعلم وضع مقدمة مشوقة لموضوع القراءة تستثير التلميذ وتجعله مستعداً للإستماع والاستمتاع بالقراءة . ولتأدية تحسن التلميذ يتم توجيه أسئلة له بعد قراءة الجملة النصية بما يشرح عن: أين - وماذا - لماذا - كيف - من - متى ، وعن ماذا حدث أول ، وماذا حدث بعد وماذا حدث أخيراً وإذا كان نص القراءة عبارة عن قصة يوجه سؤالاً من مثل : هل أحببت القصة؟ لماذا؟ كما يمكن إثراء الحصيلة اللغوية للتلميذ من خلال السؤال عن معاني المفردات وعن معاني الكلمات التي يعرفها قبل قراءته للنص ، ويطلب منه تلخيص ما قرأه وإعطاء انطباع عنه

6_ استراتيجيات معالجة صعوبات الكتابة

يمكن معالجة صعوبات الكتابة من خلال اتباع الاستراتيجيات التالية :

1_ تحليل أصوات الكلمة المنطوقة

3_ إن أهم طريقة هي أن يدرب المعلم الطفل على كل كلمة جديدة وعلاقتها بصوت اللفظ عن طريق كتابتها ثم قراءة ما كتبه .

3_ إن أهم طريقة هي أن يدرب المعلم الطفل على كل كلمة جديدة وعلاقتها بصوت اللفظ عن طريق كتابتها ثم قراءة ما كتبه .

2_ استخدام الإملاء المنظور في القسم ، حتى يتعرف الطفل (التلميذ) بالنظر إلى شكل الكلمة ثم يغطيها ثم يكتبها ثم ينطقها ثم يصححها ، استراتيجية : Look _ cover _ write _ say _ check

5_ تعليم الخط يساعد على تحسين الكتابة والإملاء حيث يتعرف الطفل على : الشكل ، المسافة ، مقاس الكلمة ، واستقامة السطور وأبعادها

6_ على المعلم أن يلاحظ الطفل أثناء الكتابة ، كيف يمسك القلم وموقعه على الورقة وهل يمسك الورقة باليد التي لا يكتب بها ، فالذي يستخدم اليد اليمنى لا بد أن يمسك بالقلم بين الأصابع الثلاثة وأن تكون أصابعه بمسافة ¼ أنش ، عن مركز بداية الكتابة وأن تكون الورقة بزاوية 30 درجة إلى اليسار ، والأيسر يمسك القلم بمسافة قليلة البعد عن مركز بداية الكتابة بما يقارب مسافة 3/1 أنش وأن تكون الورقة بزاوية 30 درجة إلى اليمين

7_ من الطرق المساعدة على معالجة صعوبة الكتابة أيضا قيام المعلم بتهجئة الكلمة شفويا ويقوم التلميذ بكتابتها ثم يراجع ما كتبه الطالب (إملاء شفوي) ، تدعى هذه الطريقة ب : Imitation pgus Modelling لصاحبها :

. Mushinski & Starmont Spyrgin

الإحالات

- 11- سعدة أحمد ابراهيم أوشنقة ، المهارات الاجتماعية وصعوبات التعلم _ دراسة تجريبية _ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط1 ، 2007م ، ص : 27 .
- 12- عبد الناصر أنيس عبد الوهاب ، الصعوبات الخاصة في التعلم _ الأسس النظرية والتشخيصية _ دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ، 2003م ، ص : 111 .
- 13- نبيل عبد الفتاح حافظ ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي ، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، ط1 ، 2000م ، ص : 03 .
- 14- ينظر : عبد الناصر أنيس عبد الوهاب ، الصعوبات الخاصة في التعلم ، الأسس النظرية والتشخيصية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر ، 2003م ، ص : 113 .
- 15- حورية باي ، علاج اضطرابات اللغة المنطوقة والمكتوبة في المدارس العادية ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ط1 ، 2002م ، ص : 86 .
- 16- كريمان بدير ، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم _ رؤية تربوية ونفسية معاصرة _ عالم الكتب ، القاهرة ط1 ، 2006م ، ص : 164 .
- 17- أسامة محمد البطانية وآخرون ، علم النفس الطفل غير العادي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن ، ط1 ، 2007م ، ص : 215_216 .
- 18- مصطفى نوري القمش وآخرون ، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن ، ط1 ، 2007م ، ص : 181 .
- 19- سامي محمد ملحم ، صعوبات التعلم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن ، ط1 ، 2002م ، ص : 310 .

- 1- علي حسن أسعد جباب ، صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول الأساسي ، مجلة جامعة الأزهر بغزة ، سلسلة العلوم الإنسانية ، 2011م ، 3م ، 1ع ، 02 .
- 2- محمود فتوح محمد سعدات ، برنامج صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية ، جامعة عين شمس ، 2014م ، ص : 30 .
- 3- المرجع نفسه ، ص : 31 .
- 4- المرجع نفسه ، ص : 34 .
- 5- ينظر : محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013م ، ص : 341 .
- 6- عبد المنعم أحمد بدران ، التحصيل اللغوي وطرق تنميته ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 2008م ، ص : 22 .
- 7- لسان العرب ، (مادة : شكل) ، ص : 252 .
- 8- عبد العزيز المعايطة / محمد عبد الله الجفيمات ، دار الثقافة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2009م ، ص : 16 .
- 9- تيسير مفلح كوافجة وعمر فواز عبد العزيز ، مقدمة في التربية الخاصة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن ، ط1 ، 2003م ، ص : 118 .
- 10- وليد السيد خليفة وآخرون ، ص : 13 .

- 20- فتحي مصطفى الزياد ، صعوبات التعلم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط 1، 1997م، ص: 496.
- 21- محمد عوض الله سالم وآخرون ، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 2، 2006م ، ص : 172 .
- 22- أسامة محمد البطاينة وآخرون ، علم النفس الطفل غير العادي ، ص : 159 .
- 23- محمد عوض الله سالم وآخرون ، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج ، ص : 172 .
- 24- سامي محمد ملحم ، صعوبات التعلم ، ص : 311 .
- 25- محمد عوض الله سالم وآخرون ، صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، ص: 173
- 26- ينظر : نبيل عبد الفتاح حافظ ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، ص : 112 .
- 27- أسامة محمد البطاينة وآخرون ، علم النفس الطفل غير العادي ، ص : 216 .
- 28- ينظر : عبد الناصر أنيس عبد الوهاب ، الصعوبات الخاصة في التعلم الأسس النظرية والتشخيصية ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية ، مصر ، ص : 120 . وكذلك : أسامة محمد البطاينة وآخرون ، علم النفس الطفل غير العادي ، ص : 168 .
- 29- محمد علي كامل ، صعوبات التعلم الأكاديمية بين الفهم والمواجهة ، مركز الاسكندرية للكتاب 2003 م ، ص : 55 .
- 30- خالد محمد أبو شعيرة وآخرون ، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط 1 ، 2009 م ، ص : 34_35 . وكذا: أسامة محمد البطاينة وآخرون ، علم النفس الطفل غير العادي ، ص : 216.
- 31- القريظي عبد المطلب ، صعوبات التعلم ، عالم الكتب للنشر ، ب، ط ، مصر ، 1988 م ، ص : 356 .
- 32- De Meur . N . Méthode pratique de rééducation de la lecture et de l'orthographe . 4eme éd de boeck , bruxelle , 1983 . p : 05 .
- 33- Marie Helene . Drunand . Le Robert college dictionnaire . paris . 1997 . p : 415 .
- 34- أني ديمون ، الدسلوكيا اضطراب اللغة عند الأطفال ، تر: إيناس صادق وليس الراعي ، مجلس الأعلى للثقافة ، ط 1 ، 2006 ، ص: 15 .
- 35- سهير محمد أمين ، اللجلجة أسبابها وعلاجها ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، القاهرة ، 2000 ، ص: 17 .
- 36- نبيل عبد الفتاح حافظ ، صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، ص : 94_95 .
- 37- فهمي مصطفى محمد ، الطفل ومشكلات القراءة ، الدار المصرية ، ط 4 ، القاهرة ، 2000 ، ص: 121 .
- 38- المرجع نفسه ، ص: 121 .
- 39- المرجع نفسه ، ص : 120_121 .
- 40- محمد فندي العبد الله ، أسس تعليم القراءة لذوي الصعوبات القرائية ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2007 ، ص: 27_28 . وكذلك ينظر : على تعوينات ، التأخر في القراءة في مرحلة التعليم المتوسط ، _ دراسة ميدانية_ ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983م ، ص: 117 .
- 41- الشكليين من اجتهاد الباحث بعد قراءات .